

التعصب الفكري وعلاقته بالعنف الالكتروني لدى طلبة الجامعة

الدكتور علي محسن ياس العامري
كلية التربية الأساسية
الجامعة المستنصرية
بغداد - العراق

الخلاصة

أستهدف البحث التعرف على التعصب الفكري لدى طلبة الجامعة ، و الفروق في التعصب الفكري على وفق متغير الجنس ، والتعرف على مستوى العنف الالكتروني ، وكذلك التعرف على دلالة الفروق في العنف الالكتروني على وفق متغير الجنس ، والتعرف على طبيعة العلاقة بين التعصب الفكري والعنف الالكتروني ، يتحدد البحث الحالي بطلبة الجامعة المستنصرية كلية التربية الأساسية لكلا الجنسين (ذكور - اناث) للدراسة الصباحية الاولى للعام الدراسي (2016-2017) وبلغت عينة البحث(200) طالب وطالبة اختيرت بالطريقة العشوائية، وقد تم بناء مقياس التعصب الفكري (36) فقرة موزعة على مجالين ، وكذلك بناء مقياس العنف الاسري (34) فقرة موزعة على ثلاث مجالات ، وبعد معالجة البيانات بالحقيبة الاحصائية ، توصل البحث الى النتائج التالية، الهدف الاول ان طلبة الجامعة يتصفون بمستوى عالٍ من التعصب الفكري، أما الهدف الثاني فقد اظهرت النتائج ان الذكور لا يختلفون عن الاناث في التعصب الفكري، وأما الهدف الثالث فقد أظهرت النتائج أن أفراد عينة البحث الحالي لا يوجد لديهم العنف الالكتروني، أما نتائج الهدف الرابع فكانت لصالح الذكور أكثر من الاناث في مستوى العنف الالكتروني، وأما نتائج الهدف الخامس فقد توصل الى وجود علاقة ارتباطيه بين التعصب الفكري والعنف الالكتروني وهي علاقة طردية، وخرج البحث بمجموعة من التوصيات .

Intellectual Intolerance and its Relation to Electronic Violence among University Students

ABSTRACT

The aim of the research is to identify the intellectual intolerance of university students, the differences in intellectual intolerance according to the gender variable, and to identify the level of electronic violence, as well as to identify the significance of the differences in electronic violence according to the gender variable, and identify the nature of the relationship between intellectual intolerance and electronic violence, The current research in the Mustansiriya University Faculty of Basic Education for both sexes (males and females) for the primary morning study for the academic year 2016-2017. The sample of the research was (200) students randomly selected. The measure of intellectual intolerance (36) Two areas, as well Building the measure of domestic violence (34) divided into three areas, after processing the data with the statistical bag, the research reached the following results, the first goal that the students of the university are characterized by a high level of intellectual intolerance, and the second goal, the results showed that males are no different from females The results of the fourth target were more favorable to males than females in the level of electronic violence. The results of the fifth goal found a correlation between intellectual intolerance and violence. For electronic, which is a direct relationship, and the research came out with a set of recommendations.

الفصل الاول

مشكلة البحث

يعتبر التعصب الفكري واحد من اخطر مشكلات الانسان بشكل عام والانسان المعاصر بشكل خاص حيث يضع العالم كله على حافة هاوية الحرب المدمرة كما انه يضع المجتمعات في حروب اهلية وفتن طائفية وصراعات داخلية حيث ان التعصب الفكري اصبح سمة العصر الحديث ، وبسبب خطورة ظاهرة التعصب والاشكالات الاجتماعية والنفسية والدولية التي تثيرها والنتائج السلبية التي تنتج عنها وفي جوانب عديدة تشمل النواحي الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في سائر المجتمعات الانسانية وتنعكس هذه الاثار السلبية على هذه المجتمعات في عمومها ،مثلما تعود على الافراد تماماً ، وهناك العديد من المجتمعات التي عانت وما زالت تعاني من تلك الاثار وغير قادرة على مواجهة المشكلة ومنها العراق وسوريا وليبيا ، ويعتبر التعصب الفكري عدائي ليس ضد بعض الجماعات فقط بل أنها اتجه عدائي ضد انسانية الانسان وقيمه ووجوده في هذا العالم واستمراره فيه ، وبهذا نجد انه اذا ما وصل الى درجة معينة من الشدة والعنف يصبح عاملاً من عوامل هدم وحدة الفرد ، مما ينجم عنه اضطراب في الصحة النفسية للفرد والمجتمع ويؤدي الى فساد وهدم كيان ذلك المجتمع .

والتعصب الفكري الأعمى الذي لا يركز على أسس إنسانية وأخلاقية، وعملية غسل الأدمغة وتشويه الحقائق من اجل كسب بعض الناس الذين ليس لديهم أفق واسع للتفكير واستخدامهم لتطبيق الأفكار الهدامة التي تمت تغذيتها بوسائل كثيرة منها المادية ومنها الدينية ومنها القومية وربما كان التعصب الفكري دافعاً قويا لاستمالة بعض العقول وجعلها تصب في خدمة هذا المنهج المقيت وهناك سبب آخر جعل من ظاهرة العنف تنشيط وهو التهميش والرفض الاجتماعي إذ ان بناء العلاقات الاجتماعية الإنسانية من صداقات وصلات ووشائج وروابط بشتى أنواعها نشاط اجتماعي مفيد ، يعني قدرات الأفراد ويوسع آفاقهم ويلون تجربتهم الذاتية ، ويوفر لهم الفرص الجيدة لتعلم الأنماط السلوكية المقبولة ، أما الرفض والتهميش الاجتماعي ، فانه يؤدي بالفرد الى الاضطراب الانفعالي وسوء التوافق ، واتخاذ القرارات الخاطئة ، وقد اكتوى شعب العراق بمشكلة التهميش والاستبعاد والاقصاء لطرف او لفئة او لطائفة التي تسببت في قتل الآلاف من الأبرياء تحت شعارات كثيرة ومتعددة حيث اختلطت الأوراق منها الدفاع عن الأرض ومنها ظاهرة الطائفية المقيتة .

وبرزت ظاهرة العنف الالكتروني ضمن المظاهر المؤدية لعصر الاتصالات الالكترونية الرقمية مع ما صاحبها من مفاهيم وممارسات سلوكية (سلبية وشاذة،انتشرت صورها عالمياً جراء ترويجها بشكل جماهيري على مواقع الشبكة وخدماتها المختلفة من خلال الرصد والتحليل لرسائل SMS والبريد الالكتروني ومحتويات منتديات الحوار وغرف الدردشة نجد أن بعض متعهدي نشر السلوكيات السلبية والشاذة وجدوا في وسائط التقنيات الحديثة أدوات فاعلة (يصعب تتبعها) لإيذاء وإزعاج الآخرين سواء من أجل التسلية العبيثية أو لتحقيق أغراضهم الخاصة في عالم الانحراف والجريمة ، وأصبح العنف الالكتروني أحد أخطر أعداء التكنولوجيا الحديثة والتطور التقني للأجهزة الإلكترونية ، مختلفة الأنواع والأشكال والأحجام ، لقد أصبح اليوم، هذا النوع من العنف ، أشد إيلاًماً وأخطر وقماً ، من غيره ، على الأفراد ومنهم شريحة المراهقين وطلبة الجامعة ، وتتلخص مشكلة البحث الحالي بأسئلة الاتية: هل يوجد تعصب فكري لدى طلبة الجامعة؟ ، وهل هناك علاقة بين التعصب الفكري والعنف الالكتروني؟.

اهمية البحث

ان التعصب بكل اشكاله وانواعه يشمل الانسان في شقائه او راحته.. فهذا الشقاء هو شقاء النفس في صراعاته مع الداخل أولاً، ومع المجتمع ثانياً. او في راحتها مع النفس اولاً ومع المجتمع ثانياً. لذا فان الحياة لا تستقيم مع الصراع غير المحسوم سواء اكان ذلك داخلياً يهز الكيان النفسي للانسان ويحرم عليه راحة البال في وجوده الانساني ، او كان خارجياً يهز صلته بالوجود الخارجي وبحضوره امام الآخرين كأنسان خلقه الله وجعل فيه عقلاً مدبراً، ولكن فقد هذه القدرة التي منحها الله له. ولاشك ان مفهوم التعصب يحتل مكاناً مهماً في الدراسات النفسية والاجتماعية المتخصصة جداً، لا من حيث المجتمع الاكاديمي فحسب ، وانما بسبب صلته المباشرة والدقيقة بحياة الانسان والمجتمع وآثارها المتوقعة في النتائج لما يحمله من عواقب اذا ما فشلت الجهود في البناء والتربية والتنشئة الاجتماعية الاولى (العبيدي،2005،ص4).

وقد يكون التعصب الفكري حالة فردية يبتلى بها بعض الاشخاص لاسباب وعوامل خاصة، واخرى يكون التعصب الفكري اتجاهاً وتياراً في المجتمع له ثقافته ورموزه وكياناته وذلك هو ما يندرز باخطار واضرار كبيرة على مختلف الاصعدة من حياة المجتمع ومنها:

- 1- تصبح فئة من ابناء المجتمع ضمن هذا الاتجاه التعصبي عناصر معقدة، تنمو في نفوسهم نوازح الحقد والشر وتنتج طاقاتهم نحو الهمم والتخريب وكلما اتسعت رقعة التعصب خسر المجتمع المزيد من ابنائه الذين يتحولون الى عناصر سلبية هدامة ، بدل ان يبنوا حياتهم ويخدموا مجتمعهم .
- 2- مع نمو التعصب الفكري يفقد المجتمع وحدته واستقراره حيث من الطبيعي ان يصبح لكل اتجاه تعصبي ضد فئة من المجتمع صدى ورد فعل عند الفئة موضوع التعصب يشكل حالة مضادة للدفاع عن الذات وحماية المصالح ، فيتحول المجتمع الى ساحة صراع ميدان احتراب بين فئاته المتميزة عرقياً او دينياً او سياسياً وبذلك تنهار وحدة المجتمع ويتفوض امنه واستقراره.
- 3- تشوه الافكار التعصبية الجهة التي تنتمي اليها ، من عرق او دين او مجتمع ، فتضطرب علاقاتها مع الجهات الاخرى ، وقد يتورط المجتمع بكامله في صراع ونزاع مع مجتمعات اخرى، لوجود فكر تعصبي في اوساطه (الصفار، 2004 ، ص2).

فالإنسان ليس رهينة تفاعلات كيميائية ، او مؤثرات عمياء او انعكاسات آليه ، بل هو كائن يتعرض للتعلم الخاطئ وللأفكار الانهزامية ، ولديه القدرة على تصحيحها ايضاً . وهو حين يضع يده على مواطن المغالطة في تفكيره ويجري عليها التصحيح اللازم ، فانه يجعل حياته أكثر رضاء وسعادة (بيك ، 2000 ، ص7-8).

وإن تدفق المعلومات وانسيابها عن طريق أجهزة الاتصال الحديثة والانترنت له أثر إيجابي في مجالات الحياة كافة، ويقابل الأثر الإيجابي لوسائل الاتصال الحديثة أثر سلبي وعلى مختلف الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والثقافية سواء على المستوى الداخلي للدول أم على المستوى الدولي ، ولا يتوقف الأثر السلبي إلى هذا الحد، بل يمتد ليشمل حقوق الإنسان وحرياته الأساسية، ومن أهم هذه الحقوق التي تعرضت للانتهاك الالكتروني في مجال تكنولوجيا المعلومات هو الحق في الخصوصية أو الحق في الحياة الخاصة (الاسطل، 2011، ص18).

وأظهرت دراسة أمريكية أن التعرض لسوء المعاملة في الطفولة واستخدام هوية مثيرة على الإنترنت يزيد من احتمالات تعرض الفتيات للتعدى الإلكتروني، وتنصح الدراسة أهالي المراهقات بمراقبة استخدامهن للشبكة مشيرة إلى أن اللواتي وقعن في السابق ضحية تحرشات جنسية أو يستخدمن صوراً مثيرة يزيدن من مخاطر التعرض للأذى، وتناولت الدراسة 104 فتيات تعرضن للاستغلال مقابل 69 لم يتعرضن لأي نوع من التحرش وتراوح أعمارهن بين 14 سنة و 17 سنة ، وأظهرت أن 40% من الفتيات تعرضن للتحرش على الشبكة ، موضحة أن طريقة عرض الذات من خلال الهوية والصورة على علاقة وثيقة بنظرة الفتاة إلى نفسها ، Kraut, Robert, et al.; 2004, p:33).

وأشارت دراسة (Hndoja&Batshen,2005) من كلية إدارة العدالة الجنائية بجامعة فلوريدا بالولايات المتحدة الأمريكية ، عن طرق استخدام الانترنت من قبل 1500 مراهق، تبين أن 80% : من المراهقين أقروا حدوث العنف الالكتروني عند استخدامهم الانترنت ، وان 32% من الذكور و 36 % من الإناث أقروا تعرضهم لنوع من أنواع العنف الالكتروني ، وان 12% أقروا تلقيهم العنف الالكتروني بصيغة تهديد ، وان 5% أقروا خوفهم على سلامتهم، (Hndoja&Batshen,2005,p45).

وأكدت دراسة (كيرين جوتفريد، 2010) من قسم الأبحاث العالمية في ابسوس والتي أجرت الاستطلاع "تظهر البيانات بوضوح رغبة من مواطني العالم في رد يستهدف المضايقات الالكترونية" ، وأظهر المسح الالكتروني الذي شمل أكثر من 18 ألف بالغ في 24 دولة بينهم 6500 من الآباء أن الوسيلة الأكثر استخداماً في المضايقات الالكترونية هي مواقع شبكات التواصل الاجتماعي مثل فيسبوك والتي أشار إليها 60 % ، وجاءت الأجهزة المحمولة وغرف الدردشة الالكترونية في المرتبتين الثانية والثالثة ، وأظهر التقرير أن إدراك وجود المضايقات الالكترونية كان عاليا نسبياً حيث قال الثلثان إنهم سمعوا أو قرأوا أو اطلعوا على معلومات بشأن الظاهرة غير أن الاختلافات الثقافية والجغرافية كانت كثيرة ، وفي اندونيسيا قال 91% ، إنهم علموا بشأن مضايقات الكترونية قام مراهق عمداً بتهريب أو تهديد أو إرباك طفل آخر أو مجموعة باستخدام تكنولوجيا المعلومات مثل وسائل الإعلام الاجتماعي أو الأجهزة المحمولة.

اهداف البحث

يستهدف البحث الحالي التعرف على :

- 1- التعصب الفكري لدى طلبة الجامعة .
- 2- الفروق في التعصب الفكري على وفق متغير الجنس .
- 3- العنف الالكتروني لدى طلبة الجامعة .
- 4- الفروق في العنف الالكتروني على وفق متغير الجنس .
- 5- طبيعة العلاقة بين التعصب الفكري والعنف الالكتروني لدى طلبة الجامعة .

حدود البحث

- يتحدد البحث الحالي بطلبة الجامعة المستنصرية كلية التربية الأساسية لكلا الجنسين (ذكور - إناث) ولكلا التخصصين (العلمي-الإنساني) للدراسة الصباحية الأولية للعام الدراسي (2016-2017).
- مصطلحات البحث:
- التعصب الفكري:
- التثبيت بالتفكير السلبي المسبق على أفراد جنس أو اتباع دين أو جماعة تؤدي دوراً اجتماعياً متميزاً ، بغض النظر عن الحقائق التي تناقض هذا الفكر (Jones, 1972, P.61).
 - " أسلوب مغلق للتفكير يتسم بعدم القدرة على تقبل أية معتقدات تختلف عن معتقدات الشخص أو الجماعة أو على التسامح معها " (احمد , 1990 , ص ، 112)
 - العنف الإلكتروني :
 - إساءة استخدام معطيات التقنية الحديثة من خلال توظيفها لإزعاج ومضايقة الآخرين وإحداث تأثير ما عليهم دون رغبتهم سواء من خلال اقتحام خصوصياتهم والتلصص على اتصالاتهم أو إرسال رسائل إقحامية مزعجة Spam إلى البريد الإلكتروني أو الهاتف المحمول أو جهاز الفاكس وغيرها من وسائط الاستقبال الإلكترونية، (اليوسف، 2006، ص32).
 - سلوك عدائي متعمد ، يستخدم بها المُتعدّي الوسائط الإلكترونية الحديثة للتحرش، ومضايقة وإحراج ، وتخويف أو تهديد الآخرين) العيصيمي، 2004، ص20).
 - استخدام تقنية المعلومات في مضايقة أو إيذاء الآخرين بطريقة متعمدة، متكررة، ومعادية، (الحداد، 2002، ص44).

الفصل الثاني الاطار النظري

التعصب الفكري

ان التعصب الفكري يتمثل في المعتقدات والافكار والاراء التي يكونها الفرد المتعصب عن الجماعات التي يتعصب ضدها او معها او المؤسسات التي تكونها هذه الجماعات وليس من الضروري ان تكون الافكار والاراء والمعتقدات التي حملها الفرد عن الجماعة واقعية او حقيقية.

وقد طور العالمان كاتز وبرالي (KatzAnd Brallt, 1933) طريقة بسيطة لدراسة المظاهر الإدراكية للتعصب بين الجماعات في المجتمع الأمريكي وقد ظل اسلوبهما في الدراسة سائدة الى فترة طويلة فقد سأل هذان العالمان (100) طالب جامعي ان يختاروا من قائمة تحتوي على (84) صفة، الصفات التي يعدونها مميزة لكل فئة من الفئات العشرة التي ذكروها لهم وهذه الفئات هي : (الأمريكيون ، والصينيون ، والانكليز، والالمان، والاييرلنديون، والطلاب، واليابانيون ، والزواج والاتراك) . وبعد ان اختاروا الصفات التي يعتقدون انها تميز كل جماعة ، كان العالمان يطلبان الى الطلاب ان يختاروا اكثر من خمس صفات تعد نمطية (قوالب) لكل جماعة وكانت الصفات الـ (48) مختلفة ومتنوعة مثل الذكاء ، الغباء، الكسل ،النشاط... الخ (عقل ، 1985 ، ص339) .

وقد وجد العالمان ان حكم الطلاب في اختيار الصفات ليس مبنياً على اي اساس من المعلومات ، التفكير او التجربة (هناك طلبية لا معرفة لهم الثقة ببعض الجماعات التي حكموا عليها) لذلك اطلقا على الدراسة (الانماط العنصرية) (Racial Stereotype) وبسبب بساطة هذا الاسلوب في الدراسة فقد استخدم من قبل علماء آخرين عشرات المرات ويلاحظ الخلل في هذه الاحكام النمطية لان المدروسين يمكن ان يلتقطوا اية معلومات او احكام عن اية جماعة معينة سواء من اشخاص آخرين او من وسائل الاعلام وقد تكون المصادر للاراء والافكار والمعتقدات عند الجماعات العنصرية نتيجة لتجربة الفرد الشخصية مع فرد او اكثر من افراد الجماعة العنصرية هذه (عقل ، 1985 ، ص340) .

وحيث طبق منهج هذين العالمين بحيث يطلب من جماعتين مختلفتين ان تقيم كل جماعة نفسها والجماعة الاخرى كان يحدث ان كل جماعة تعطي لنفسها الصفات المحبوبة اجتماعياً وللجماعة الاخرى الصفات غير المرغوبة فيها خاصة اذا كان بين الجماعتين صراع من نوع ما في الزمن القريب لاجراء الدراسة وقد اجريت دراسات عدّة في السنوات الاخيرة لقياس الجانب الإدراكي في الاتجاه العنصري بفحص آراء ومعتقدات واحكام كتلة كبيرة من المجتمع في جماعة عنصرية معينة وقد كانت هذه الدراسات تطلب تحديد الصفات النمطية للجماعة وكانت نتائج هذه الدراسات بشكل عام تؤكد ان الجوانب الإدراكية للاتجاه العنصري تتأثر بشكل قوي بثلاثة عوامل هي :

أ. الصفات الموضوعية للجماعة موضوع الدراسة .
 ب. علاقات الصداقة او العداة بين الجماعة المدروسة والافراد الذين تم فحص ارائهم ومعتقداتهم وافكارهم (العينة).
 ج. السمات النفسية للافراد الذين تم فحص اتجاهاتهم العنصرية . (عقل ، 1985 ، ص340)
 ويمكن ان يظهر السؤال عما اذا كان هناك جانب من الحقيقة فيما يتسع من اراء عن الجماعات العنصرية المختلفة ؟ على هذا السؤال يجيب هاردنج واخرون (1954) بقولهم بانه على الرغم من تضارب نتائج الابحاث التي تناولت هذا السؤال الا ان ما يدعم مثل هذه الراء الشائعة عن الجماعات العنصرية من حقائق موضوعية لا يمثل سوى عنصر ضئيل في الموقف اذ ان تفكير من ينادي بهذه الراء متميز بصفات مهمة منها ما يأتي :
 أولاً. الميل نحو تعميم هذه الراء بالنسبة الى جميع افراد الجماعة واغفال ما يوجد بين الافراد من فروق واختلافات واهمال حقيقة علمية واضحة وهي ان الفروق الموجودة بين الافراد الذين ينتمون الى جماعة عنصرية قد تفوق الاختلافات التي توجد بين الجماعات المختلفة .
 ثانياً. الميل نحو التسليم بان مجرد الانتماء الى جماعة ما يكفي لاكتساب الفرد تلك الصفات الشائعة واهمال ما للمؤثرات البيئية من دور في اكتساب الفرد لصفاته .
 ثالثاً. الميل نحو اغفال ما يترتب على خبرات الفرد الشخصية وان تعارضت هذه الاثار او النتائج مع ما يشيع من اراء ،(سلامة، عبد الغفار ، بلا ، ص 174)
 ادى المنظور المعرفي الاجتماعي الى عدد كبير من الابحاث التجريبية فحص العديد منها دور الابنية المعرفية مثل القوالب الجامدة في تمييز المعلومات وفي السلوك الاجتماعي خصوصاً السلوك التمييزي وكان من المقبول بين الغالبية ان الكثير من التعصب والتمييز يمكن تفسيره على اساس هذه المنطلقات وهناك منطلق يرتبط بما سبق يفترض ان العوامل الدافعية يمكن ان تشارك في ذلك يرى هذا المنطلق الدافعي المعرفي ان عملية التصنيف الاجتماعي تقجر عمليات دافعية اساسية وخاصة الحاجة الى تقدير الشخص لجماعته بصورة اكثر ايجابية من الجماعات الاخرى.
 كان طابع البحث السائد في هذه الدراسات تجريبياً ركز اغلبها على اختبار التنبؤات المستمدة من نظرية الهوية الاجتماعية (Social Identity Theory) من حيث اثارها على التحيز للجماعة الداخلية التفضيل التمييز في المواقف الجماعية الدنيا .
 ما زال المنظوران المعرفي الاجتماعي والمعرفي الدافعي يشكلان المنطلق السيكولوجي السائد في تفسير وفهم التعصب وكذلك العلاقات الجماعية وعلى الرغم من سيادته فان له عيوباً خطيرة فاحدى مشكلاته هي تجاهله للعوامل الدافعية وفي ذلك يفسر هاملتون اذ ظهرت في اي مجال للتفاعل الانساني عوامل المرونة مع القوة والمشاعر والتعاطف. يدلنا تاريخ البشرية انه لا بد ان يكون مجال العلاقات بين الجماعات ويؤكد لنا ذلك حقيقة ان المنطلق المعرفي على الرغم من ثرائه وتنوع انجازاته في السنوات الاخيرة الا انه مع ذلك ناقص التكوين . والمشكلة الثانية وثيقة الصلة بالمنظور المعرفي الدافعي فليس من الواضح ان نوع التمييز والتفضيل الملاحظ في مواقف الحد الأدنى للجماعات هي نفسها ما نلاحظه من التمييز والعداء الجماعي الملاحظ في المواقف الاجتماعية العادية مثلاً التمييز في مواقف الحد الأدنى للجماعات يبديوا انها تعكس التفضيل لجماعة الانتماء اكثر من الكراهية للجماعات الاخرى او الخارجية ويفترض ذلك ان التحيز الى داخل الجماعة والذي قد يكون مؤشراً على الاستعداد للتعصب قد يتحول الى تعصب فعلي في ظروف اجتماعية محددة (Hamilton, 1981, P. 251) .
 اخيراً فان المخطط المعرفي في عمومها والذي يسيطر على العقود القليلة السابقة يقدم منطلقاً ناقصاً بصورة خطيرة في تفسير ظاهرة التعصب من عدة نواح فمثلاً قدم تفسيراً ضئيلاً ان كان قد قدم اصلاً - للفروق الفردية في الاتجاهات والسلوك بين الجماعات كما انه لم يوضح اي اهتمام بتفسير كيف تتم تنشئة الافراد على اتجاهات ومعتقدات جماعتهم وثقافتهم ذلك على عكس المنظور الاجتماعي - المعرفي حيث بينت نظرية الهوية الاجتماعية اهتماماً بتفسير بعض الديناميات على المستوى الاجتماعي الاكبر وعلى مستوى ما بين الجماعات والتي تؤثر في التعصب وفي العلاقات بين الجماعات كونها ظاهرتين جماعيتين الا انها على هذا المستوى توجد فجوات هامة فلم يوجه الاهتمام الى صراع المصالح بين الجماعات الا بصورة هامشية وكمجرد عامل من العوامل المؤثرة على انتشار عملية التصنيف الاجتماعي وليس كمكون للاتجاهات بين الجماعات وللاذراك المتبادل فيما بينها على اساس المصالح الذاتية. فقد اتضح امبيريقياً انه في ظروف معينة على الاقل يمكن للمصالح الجماعية ان تتحكم تماماً في الظواهر بين الجماعات والتي تنتبأ بها نظرية الهوية الاجتماعية وقد قصد بها ليس ان تكون بديلاً عن نظرية الصراع الجماعي الدافعي ولكن لتكون مكملة لها (Hamilton, 1981, P.251) .
 النظريات المعرفية Cognitive Theory :

وهي النظريات التي تعطي وزناً أساسياً للعمليات المعرفية التي تحدث لدى الأفراد في نشأة التعصب الفكري ونموه وإن اختلفت طبيعة هذه العمليات ودينامياتها من نظرية إلى أخرى ، ومن هذه النظريات :

1. نظريات السلوك بين الجماعات :

وتمثل هذه الفئة من النظريات إحدى الاتجاهات النظرية والبحثية الحديثة للأهتمام بأشكال السلوك المختلفة بين الجماعات وقد وضع ملامحها الأساسية وصاغها بوجه عام (تاجفيل وزملاؤه) . وتؤكد هذه النظريات على الدور الذي تؤديه العمليات المعرفية في تحديد أفكار الأفراد عن الجماعات الداخلية (التي ينتمون إليها) والجماعات الخارجية (الجماعات التي لا ينتمون إليها) والموجودة في المجتمع . ويرتبط هذا العمل ارتباطاً وثيقاً بالنظرية المعرفية أو بالكيفية التي تسهم بها العمليات المعرفية العديدة في نشأة الاتجاهات التعصبية بأشكالها المختلفة بين الجماعات فهي تمتد بعملية التصنيف إلى فئات وبالأدراك الاجتماعي إلى دراسة القوالب النمطية التي يكونها أفراد الجماعات المختلفة عن بعضهم البعض وأشكال التحيزات التي توجد بين هذه الجماعات وما يترتب على ذلك من تمييز أي إنها تهتم بدور التصورات العقلية والمخططات العقلية في توجيه معالجة المعلومات عن الأشخاص والأحداث الاجتماعية. وتتسم هذه النظريات بتطبيق أدوات ومناهج البحث المعرفية وبوجه خاص مقاييس زمن الرجوع والأستدعاء والتعرف على السياق الاجتماعي وذلك من أجل البحث عن المترتبات الإدراكية والأنفعالية لعملية التمييز بين الفئات ، فالتحيزات المعرفية المنظمة تصاحب غالباً عملية تكوين الأنطباعات عن الأشخاص الآخرين فحينما تقوم مجموعة من الأشخاص بتكوين إنطباع محدد عن شخص آخر يغلب أن يؤدي ذلك إلى حدوث تشويهاً في الإدراكات مما يجعلهم يستجيبون غالباً لمعظم المنبهات السائدة إستجابات مفردة وتؤدي هذه المحاولات نفسها إلى حدوث التعصب الفكري ومعنى ذلك أنه لا يمكن فهم الأسس السيكولوجية للعلاقات بين الجماعات في عمومها فهماً جيداً دون القيام بتحليل مظاهرها المعرفية ويرى انه يمكن تحديد هذه المظاهر في ثلاث عمليات هي التصنيف إلى فئات والتمثل والبحث عن الأتساق (عبد الله ، 1989 ، ص112) .

أ. نظرية التصنيف إلى فئات Classification to Categories Theory :

تفترض هذه النظرية أن العمليات الإدراكية للعالم الفيزيقي يمكن تطبيقها على إدراك الفئات الاجتماعية وأعضائها بحيث نضفي مجموعة من القوالب النمطية على كل فئة من هذه الفئات ، أي إنها تنشأ أثناء قيامنا بعملية التصنيف إلى فئات وهذه تساعدنا على مواجهة مواقف التفاعل الاجتماعي مع الجماعات الأخرى وذلك إذا تحولت الفروق الغامضة في الخصائص بين الجماعات إلى فروق واضحة ، فهي تمثل ميولاً نحو التبسيط أكثر من كونها مجرد تقسيمات ثنائية دقيقة للصفات أو الخصال المميزة لكل جماعة من الجماعات سواء الداخلية أو الخارجية . وبصورة نوعية فإن تعيين بعض المنبهات بوصفه فئة مميزة يؤدي إلى تقليل الفروق المدركة بين هذه المنبهات داخل الفئة الواحدة ، بينما تبرز الفروق بين الفئات المختلفة ويقوم هنا (مقدار التشابه) في الخصائص المدركة بالدور الرئيس .

ويكشف البحث عن آثار التصنيف إلى فئات اجتماعية بصورة متسقة عن وجود علاقات متبادلة بين هذه العملية والنتائج المترتبة عليها أي العلاقة بين تمايز الجماعات والتمييز، فتمايز جماعة معينة بين فئات اجتماعية منفصلة يقلل من إمكانية التمييز بين الأفراد داخل الفئات كل على حده ويعزز التمييز المدرك بين أعضاء مختلف هذه الفئات، وبالتالي فإن تصنيف مجموعة من الأفراد في فئة واحدة على سبيل المثال يؤدي إلى خلق إدراك للمصير المشترك بين أعضاء هذه الفئة وتستند هذه النظرية إلى ثلاثة فروض أساسية قام تاجفيل بصياغتها على أساس كل من الخبرة العملية والتعامل الأمثل مع الدلائل المستقاة من العمل التجريبي الذي قام به هو وزملاؤه وهذه الفروض هي :

1. يمكن التعامل مع سمات أو خصال الشخصية على أساس أنها أبعاد متصلة تماثل الأبعاد التي ننظر من خلالها إلى الطول والوزن .

2. ترتبط هذه الأبعاد مثل الذكاء والكسل والأمانة وغيرها بصورة ذاتية من خلال الخبرات الشخصية والثقافية بتصنيف الأشخاص إلى جماعات وما دام لدينا معلومات نوعية ضئيلة عن أحد الأشخاص فإننا نميل إلى أن نعزو إليه مجموعة من الخصال مستمدة من معلوماتنا الخاصة عن عضويته في الفئة التي ينتمي إليها ويترتب على ذلك إستنتاجان هامان هما :

أ. في المواقف الاجتماعية العديدة التي تتسم بأشكال من الغموض في تفسيرها يكون من السهل إيجاد أدلة مدعمة لخصائص الفئة المفترضة .

ب. حينما نواجه بالحاجة إلى تفسير سلوك أعضاء جماعة معينة ككل نلتزم بأن نعزو هذا السلوك لخصائص الفئة المفترضة وهذا الإستنتاج ربما يكون أكثر أهمية من الناحية الاجتماعية .

3. حينما يرتبط التصنيف بعيد متصل يوجد لدى الأفراد ميل إلى المبالغة في الفروق بين الموضوعات التي تقع في فئات متميزة على هذا البعد كما يوجد ميل إلى تقليل هذه الفروق داخل (عبد الله ، 1989 ، ص114)

ب. نظرية الهوية الاجتماعية (Social Identity Theory) :

تبدأ نظرية الهوية الاجتماعية بافتراض ان الهوية الاجتماعية للأشخاص تستمد من عضويتهم في مختلف الجماعات وتضع في حسابها كلاً من العمليات المعرفية والدافعية عند تفسير إدراكات الجماعة الداخلية وأشكال سلوكها نحو أعضاء الجماعات الخارجية وكما عبر عنها تاجفيل وفورجاز تحدد من خلال الصياغة الآتية :

يستلزم التصنيف الى فئات اجتماعية أكثر من مجرد التصنيف المعرفي للحدث والاشخاص والاشياء إذ أنه يتمثل في عملية تتأثر بالقيم والثقافة والتصورات الاجتماعية وأكثر من هذا أهمية دور كل من عضوية الفئة الاجتماعية والمقارنة الاجتماعية التي تتم بين الفئات في استمرار الهوية الاجتماعية الايجابية للشخص وهو الدور الذي يقوم به الافراد للبحث عن اوجه التمييز بين جماعتهم التي ينتمون اليها والجماعات الاخرى وخصوصاً على اساس الابعاد ذات القيمة الايجابية (عبد الله ، 1989 ، ص116) .

تفترض هذه النظرية أن عملية التصنيف تولد عمليات دافعية اساسية داخل الافراد هذه العمليات هي التي تؤدي مباشرة الى حدوث التنافس بين الجماعات تقوم هذه النظرية على افتراض ان اللغة الاجتماعية للشخص وعضويته للجماعة تحدد الهوية الاجتماعية لهذا الشخص وأنها ركن هام من الأحساس العام بالهوية ويسهم تقييم هذه الفئات الاجتماعية وعضوية الجماعات المختلفة في شعور الشخص بتقدير ذاته وأحترامها وافتراض وجود رغبة أساسية لدى الشخص لأيجاد تقدير إيجابي لذاته وللحفاظة على هذا التقدير فإنه يحاول كل منهم النظر الى الفئة الاجتماعية التي ينتمي اليها بكونها ايجابية قدر الأمكان ويثير ذلك الرغبة في البحث الدؤوب عن المقارنة التي ينتمي اليها أو يتوحد بها ، بالإضافة الى ذلك تفسر النظرية ما لوحظ في هذه التجارب أن اعضاء الجماعة يميلون الى تضخيم المميزات النسبية لجماعتهم على حساب الجماعات الأخرى حتى لو قلل ذلك من الدرجة النهائية التي ستحصل عليها جماعتهم ويلاحظ بروير (Brewer) أن هذه النظرية تتسق مع ملاحظتين هامتين ظهرتا في البحوث عبر الحضارة، الاولى أن التمييز بين الجماعات غالباً ما يكون مرناً وقابل للتغيير بوصفه استجابة للدلائل الموقفية والثانية أن هناك ميلاً عاماً لتفضيل الجماعة الداخلية (على الأقل بمعنى جماعة التوحد) (Brewer , P. 78 , 1981) .

إن نظرية الهوية الاجتماعية تسلم بوجود حاجة أساسية وعالمية الى تكوين هوية اجتماعية فإن الظروف الاجتماعية والجماعية التي تواجه الشخص بهوية اجتماعية سلبية لابد أن تكون موضع اهتمام ، هذه هي المواقف التي تكون فيها الفئة الاجتماعية السائدة للشخص محددة عن طريق الجماعة الداخلية والتي قد تكون ذات مكانة ضئيلة في النظام الاجتماعي الطبقي أو الفئوي في هذه الحالة تنتبأ النظرية أن الشخص سيحاول ترك الجماعة فإذا لم يكن ذلك سهلاً سيميل الشخص الى تبني ما يسميه علماء نظرية الهوية الاجتماعية " توجه التغيير الاجتماعي " حيث يتضمن محاولة لتغيير المكانة المفروضة على الجماعة ككل . وقد افترض تاجفيل ثلاثة طرق أولية يمكن بها استخدام الأبداع الاجتماعي في تجنب الهوية الاجتماعية السلبية :

أ. قد يجد الافراد أبعاداً جديدة يمكن بها مقارنة الجماعة الخارجية والتي قد تكون لصالح الجماعة الداخلية .

ب. قد تتغير القيم المتصلة بالابعاد الحالية للمقارنة لصالح الجماعة الداخلية .

ج. قد يتم اختيار جماعات خارجية جديدة كي يسهل مقارنتها بالجماعات الداخلية ، (ذكت ، 2000 ، ص178)

2. نظرية أنساق المعتقدات (Belief System Theory) :

قدم هذه النظرية روكيش ودعمها هو وزملاؤه بالعديد من الدراسات التجريبية ، وتقوم النظرية على أساس مفهوم " الجمود " في علاقته بمفهومي 1. تفتح الذهن. 2. إنغلاق الذهن وهو ما يمثل لب أنساق المعتقدات ، وتمتد هذه عبر متصل ثنائي القطب يقع الأشخاص منغلقو الذهن في أحد قطبيه والأشخاص متفتحو الذهن في القطب الآخر وبين هاتين الفئتين المتطرفتين يقع مختلف الأشخاص في هذا المتصل الذي يمكن قياسه بدقة . وهذه المفاهيم التي تستخدم في وصف أنساق المعتقدات لا ترتبط بأي نسق معتقدات نوعي لكنها تنطبق بصورة متعادلة على كل أنساق المعتقدات ، ومعنى ذلك أن التركيز يكون على بناء المعتقدات أو صورتها أو شكلها أكثر من مضمونها فالشخص ذو التفكير الجامد " منغلق الذهن " لا يستطيع أن يتقبل أفكار غيره أو يفهمها ، بينما الشخص متفتح الذهن يمكنه أن يفعل ذلك دون أي صعوبات وذلك على الرغم من اختلاف مضمونها معه . ويرى روكيش أن هناك ثلاثة جوانب هامة ينبغي وضعها في الحسبان أثناء تناول أنساق المعتقدات هي المعرفية والأيدولوجية والأنفعالية، وأن هذه الجوانب على علاقة ببعضها البعض، وتستخدم بالتبادل على أساس افتراض أن أي إنفعال له مظهر معرفي متطابق معه وان اي معرفة لها مظهر انفعالي متطابق معها ، وبمعنى آخر يمكن القول أن أنساق المعتقدات لها ثلاثة أنماط أساسية من القبول والرفض هي قبول ورفض الأفكار والأشخاص والسلطة والنمط الاول معرفياً والثاني يمثل التعصب والثالث هو السلطة . وفي إطار نسق المعتقدات يعد تعصب المعتقدات هو الظاهرة الأكثر عمومية والتي ينبغي توجيه الاهتمام اليها ، بينما يعد التعصب العنصري أو العرقي ظاهرة نوعية أي يمكن تحليله وإرجاعه الى تعصب المعتقدات ، وبمعنى آخر يعد التعصب الفكري حالة خاصة من تعصب المعتقدات ، وبالتالي فالتمييز هو

في واقع الأمر تمييز معرفي للحسن والسيء يقوم على أساس تعصب المعتقدات أي على أساس الأتفاق أو الأختلاف مع معتقدات الجماعة التي ينتمي إليها الشخص . أي أن المبدأ الأساسي الذي يحكم الطريقة التي ينتظم في إطارها عالم الأشخاص ليس مفاهيم الفئات العنصرية أو العرقية المجردة ولكن مفاهيم الكيفية التي يتم بها تطابق أنساق معتقدات الآخرين معنا. وهنا يؤكد روكيش أن النظرية المناسبة لطبيعة التعصب يجب أن تكون قادرة على التصدي لظاهرة التعصب الكلية (تعصب المعتقدات) وليس فقط جزئية منها مثل (التعصب العنصري) (عبد الله ، 1989 ، ص120).

العنف الإلكتروني

انواع العنف الإلكتروني

إن صور العنف الإلكتروني لخصوصية الأفراد كثيرة ومتنوعة تبعاً لتتوع صور الحق في الحياة الخاصة، ومن هذه الانتهاكات على سبيل المثال.
أولاً:- نشر وإعلان مفردات الحق في الحياة الخاصة للفرد في وسائل الإعلام والاتصال المختلفة دون موافقته الصريحة أو الضمنية وكذلك التلاعب في البيانات الشخصية أو محوها عن طريق أشخاص غير مرخص لهم بذلك.
ثانياً:- انتهاك خصوصية الأفراد بوسائل التنصت والتسجيل الحديثة والمراقبة الإلكترونية بالأقمار الصناعية والكاميرات الرقمية المحولة عن طريق الهواتف المحمولة.
ثالثاً:- إن الكثير من المؤسسات والشركات الحكومية الخاصة تجمع عن الأفراد بيانات عديدة تتعلق بالوضع المادي والصحي والعائلي والعادات الاجتماعية، وتستخدم الحاسبات وشبكات الاتصال في خزنها ومعالجتها ونقلها، وهو ما يجعل فرص الوصول إلى هذه البيانات بسهولة كبيرة مما يشكل انتهاكاً لخصوصية الأفراد ورغبتهم بعدم معرفتها من قبل الغير (المنصور، 2012، ص34) .
بعض المفاهيم الأساسية المتعلقة بالعنف الإلكتروني :

- متصفح الإنترنت : يمكنك من استعراض صفحات الويب المختلفة.
- URL : يمكنك من استعراض صفحات من خلال استخدام عناوين مواقع الويب.
- البريد الإلكتروني: يمكنك من إرسال واستقبال والرد وإحالة الرسائل مع إمكانية إرفاق الملفات بها.
- المحادثة الفورية : يمكنك من محادثة الآخرين كتابة أو صوت أو رؤية بشكل فوري باستخدام أحد برامج المحادثة.
- الفيروسات والاختراق:
● الفيروسات : عبارة عن برامج تقوم بتعطيل نظام الكمبيوتر (حذف - تدمير - تغيير بيانات النظام - تعطيل البرامج) .
- الاختراق : يعني وجود أشخاص يستغلوا نقاط ضعف نظام الكمبيوتر ويقوموا باختراق جهازك.
- انتحال الهوية : يقصد بها أن يقوم شخص بانتحال شخصيتك على الإنترنت مثال عقد محادثة مع أصدقائك بدلا منك. (Ellison, n,b,2007, p1143-1165)

مفهوم العنف الإلكتروني :

عبارة عن سلوك عدواني متعمد يستخدم الوسائط الإلكترونية:

- (1) للتحرش. (2) المضايقة. (3) إجراج وتخويف أو تهديد الآخرين.
- يعاني كثيرون من مستخدمي الأجهزة الإلكترونية الموصولة بشبكة الإنترنت من تعرّضهم لأشكال مختلفة من المضايقات، بدءاً من الإلحاح بالتعارف من أشخاص لا يعرفونهم ، أو تعرّضهم للملاحقة والتعقب من جانب آخرين ممن لديهم خلافات شخصية معهم ، أو من خصومهم السياسيين ، أو التعقب من الجهات الأمنية ، وقد يتعرّض المرء للتحرش من أشخاص معروفين له أو من مجهولي الهوية ، ونعرض في ما يأتي الحالة التي يكون فيها المعتدين معروفين من ضحاياهم، (القنيطة، 2011، ص67)
- وتشمل أشكال هذا العنف الإلكتروني ملاحقة الآخرين أو التشهير بهم، كتوجيه الرسائل التي تحتوي على مواد تسبب الإزعاج للمتلقى، سواء كانت تلميحاً الى الرغبة بالتعرف إلى المتلقي، لأهداف جنسية، أو كانت تحتوي على عبارات أو شتائم، أو نشر صور الشخص من دون علمه، أو التهديد والابتزاز، أو الملاحقة والتجسس، أو التتبع بالتعليقات المسيئة، أو التشهير بالشخص عبر وسائل إلكترونية مختلفة، أو انتحال شخصيته بتزوير البريد الإلكتروني أو انتحال الحسابات على مواقع التواصل الاجتماعي(عابد، 2012، ص1387-1428).
- بدأت ظاهرة العنف الإلكتروني منذ بداية الإنترنت، باستخدام البريد الإلكتروني، حيث بدأ مستخدمو هذا البريد يتلقون رسائل تُعرف عادة بـ«Spam» تدعوهم الى الصداقة والتعارف، أو تحتوي على مواد جنسية، Moorman, (J.& Bowker, A.(2011

ومع انتشار الإنترنت أكثر، واكتشاف وسائل تواصل أكثر سرعة وانتشاراً، تحوّل العنف الإلكتروني من مجرد رسائل بريدية، إلى وسائل مثل غرف الدردشة، ومنتديات الإنترنت، ومواقع التواصل الاجتماعي مثل الـ «فيسبوك» و «تويتر»، والرسائل الفورية على الهواتف المحمولة مثل الـ «واتس آب»، وبرامج الاتصال المجاني، والصور الرمزية، والإعلانات عبر الإنترنت، وروابط التحويل التلقائي التي تعترض الشخص عند تصفّحه شبكة الإنترنت، والنوافذ المنبثقة Pop-ups التي تحتوي على إعلانات جنسية أو عبارات تحرّض على الكراهية (Jain,m,2012,p36-43)

كما تحوّل العنف الإلكتروني من مجرد التركيز على المواضيع الجنسية، والسراقات المالية إلى مواضيع سياسية وطائفية وتصفية حسابات شخصية (Kuppuswamy,2010,p55). أسباب العنف الإلكتروني؟

لقد ساهم الانفتاح الهائل والمفاجئ على خصوصيات الأشخاص الآخرين، من خلال شبكات التواصل الاجتماعي، والأجهزة الإلكترونية التي يتوافر لديها اتصال مستمر بشبكة الإنترنت، وسهولة الوصول إلى الآخرين في أي زمان ومكان، من خلال وسائل التواصل الفوري، في حدوث ما يُعرف بالصدمة الثقافية لدى مستخدمي هذه الشبكات، وعدم القدرة على إدارة العلاقات مع الآخرين من خلال هذه الوسائل في شكل صحي (أبو خطوة، وآخرون، 2014، ص78).

وتشير دراسات أجريت على أشخاص يستخدمون العنف الإلكتروني كوسيلة لإزعاج ضحاياهم، إلى أنهم يعانون من تقدير ذات متدن، وليست لديهم قدرة على المواجهة وجهاً لوجه، وأن لديهم مقدراً من اضطراب الشخصية النرجسية الذي يقلل من قدرتهم على تقدير نتائج أفعالهم، فيرتكبون أفعالاً لا سقف لدرجة السوء الذي قد تؤدي إليه، طالما أنها تخدم شهوتهم للانتقام (الاسطل، 2011، ص18).

كما أنّ استخدامهم العنف الإلكتروني يشعرهم بمزيد من القوة والسيطرة التي تتطلبها شخصيتهم السيكوباتية، وهوسهم المرضي بملاحقة ضحاياهم في كل زمان ومكان، وهو ما يوفره بسهولة الاتصال الدائم لهم ولضحاياهم على الشبكة العنكبوتية من خلال أجهزة الهواتف والأجهزة المحمولة الأخرى، المرتبطة في شكل دائم بالإنترنت؛ حيث تقوم إستراتيجيتهم في إيذاء الآخرين على الإصرار والمطاردة، وتتبع أصدقائهم ومن يتفاعلون معهم على شبكات التواصل الاجتماعي ليرجوا إشاعتهم عن ضحاياهم وتشويههم أمامهم (القنيطرة، 2011، ص67).

وهم غير قادرين على إدارة مشاكلهم الشخصية في شكل صحيح، ولديهم ميل مرتفع إلى القلق الخارج عن السيطرة، والذي يؤدي إلى التهور في استخدام الوسائل الإلكترونية في شكل غير مدروس في تصفية الحسابات والإساءة إلى الخصوم، كما أنّ لديهم اعتقاداً بأن الوسائل الإلكترونية أسرع في نشر الفضائح أو التشهير بالآخرين، وهم كذلك عرضة للاكتئاب أكثر وأسرع من غيرهم، ويشعرون بأن الإساءة الإلكترونية أكثر أماناً لهم، حيث يعتقدون أن من الصعب الوصول إليهم أو تحديد هويتهم الحقيقية (Ellison, n, b, 2007, p1143-1165).

كما أنّ انتشار ثقافة الاستعراض من خلال نشر الصور والمعلومات الشخصية بحثاً عن الاهتمام والانتباه من جانب الآخرين، والفراغ النفسي والعاطفي الذي يدفع الأشخاص لقضاء ساعات طويلة على شبكة الإنترنت أو في استخدام الأجهزة الإلكترونية، وتفاقم مشاكل الإدمان الإلكتروني، أدت إلى زيادة التحريض على ممارسة التعدي من خلال الإنترنت، وبالتالي زيادة إمكان تعرّض مستخدمي الشبكة والأجهزة الإلكترونية (Embi,m,2012,p46-66).

أشكال العنف الإلكتروني:

- 1- التخفي الإلكتروني: عبارة عن استخدام أسماء مستعارة لنشر تعليقات تهديد على المنتديات الإلكترونية، والبريد الإلكتروني، أو على مواقع إلكترونية أخرى.
- 2- المضايقات الإلكترونية: عبارة عن رسائل عدائية موجهة ضد شخص أو أكثر من المراهقين.
- 3- الملاحقة الإلكترونية: عبارة عن إرسال العديد من الرسائل لأحد المراهقين بهدف التهديد أو التخويف أو إرسال تعليقات عدائية بشكل متكرر.
- 4- السب أو القذف الإلكتروني: عبارة عن نشر كلمات عدائية ومبتذلة ضد شخص أو أكثر من المراهقين على صفحات الأخبار الإلكترونية للمجموعات، والمنتديات والبريد الإلكتروني، وعلى مواقع أخرى.
- 5- التشهير الإلكتروني: عبارة عن عرض عام أو نشر أو مشاركة للمراسلات الشخصية أو الصور الخاصة لشخص آخر خاصة المراسلات التي تحتوي على معلومات شخصية حساسة، أو الصور ذات الهيئة الجنسية.
- 6- الاستثناء الإلكتروني: عبارة عن ضم بعض المراهقين إلى مجموعة معينة ونبد الآخرين.
- 7- التهديد الإلكتروني: عبارة عن إرسال رسائل تهديدية المحتوى عن طريق الرسائل الإلكترونية.
- 8- التعدي من خلال النص والدردشة: عبارة عن المحادثة عبر الإنترنت باستخدام نصوص وعبارات غير مرغوب منها.

9- نشر صور غير لائقة : ظهور بعض الصور غير اللائقة لبعض الأشخاص أثناء التجول عبر مواقع الإنترنت. (Embi,m,2012,p46-66)

أنواع السلوك السلبي الخطير على الإنترنت تعرف الباحثون من خلال دراسات عديدة إلى أنواع محددة للسلوك الانترنيت الخطر، ووجدوا أن ازدياد أعداد بعض منها، وتكرارها، يزيد من أخطار الوقوع ضحية المضايقات الالكترونية ، وقد حدد أحد التحليلات تسعة أنواع من السلوك التي تحمل بعض الخطر المؤدي الى مضايقات أو تحرشات جنسية الكترونية ، وكلما ازدادت محاولات الصغار والفتيان الهادفة لإتباع هذه الأنواع من السلوك، ازداد ذلك الخطر ، وفي ما يأتي نسبة مستخدمي الانترنت الذين يتبعون احد أنواع السلوك التالية:

- وضع معلومات شخصية على الانترنت 56%.
- التفاعل مع الغرباء 43%.
- وضع أسماء الغرباء في قائمة التراسل 35%.
- إرسال تعليقات سيئة على الانترنت 28%.
- إرسال معلومات شخصية إلى الغرباء 26%.
- تنزيل صور من مواقع التشارك بالأفلام 15%.
- زيارة المواقع الإباحية 13%.
- مضايقة وتخويف الآخرين الكترونيا 9%.
- التحدث مع الغرباء حول الجنس 5% (Moorman, J.& Bowker, A. ,2011,p76).

وسائل مواجهة العنف الالكتروني :

نظراً للمخاطر والأضرار التي تسببها وسائل الاتصال الالكترونية وخاصة الكمبيوتر والانترنت على خصوصية الافراد، ومن أجل الحد من الأثر السلبي لهذه الوسائل، أقتضى الأمر إيجاد وسائل مناسبة لمواجهة أو للحد من العنف الالكتروني الأفراد، وهذه الوسائل تتمثل بالدور الذي تقوم به المنظمات الدولية والإقليمية لحماية الحق في الخصوصية ، فضلاً عن الدور الذي تقوم به الدول لحماية الحق في الخصوصية (رضوان،2010،ص 230-295).

ولذلك سنقسم هذا الموضوع إلى فرعين:-

الفرع الأول: يتمثل بالجهود الدولية والإقليمية لحماية الخصوصية المعلوماتية فنلاحظ بأن العديد من المنظمات الدولية عملت على تنظيم وحماية المعلومات الخاصة وتنظيم تدفق المعلومات وانتقالها، ومن هذه المنظمات "منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية" والتي بدأت منذ عام 1978 بوضع أدلة وقواعد إرشادية بشأن حماية الخصوصية ونقل البيانات.

وكذلك مجلس أوربا، الذي كان له دور كبير في عقد الاتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان والحريات العامة لعام 1950، حيث أوجبت المادة "8" من هذه الاتفاقية على حماية الحياة الخاصة بالنص على حماية الأفراد من التدخل والاعتداء على حياتهم الخاصة وحياة أسرهم. كما قررت المادة "10" من هذه الاتفاقية على وجوب حماية حق الوصول ونقل المعلومات.

بالإضافة إلى ذلك فقد كان للاتحاد الأوروبي دور كبير في حماية الحق في الخصوصية، إذ صدر عن الاتحاد عدة تعليمات بهذا الشأن منها:-

- التعليمات المتعلقة بحماية الأفراد من أنشطة خزن ونقل البيانات والتعليمات المتعلقة بحماية الأفراد من أثر التطور التقني لمعالجة البيانات والتوجيه الأوروبي رقم 85 الصادر من البرلمان الأوروبي في سنة 2002 والمتعلق بالمعالجة الآلية للبيانات وحماية الحياة الخاصة.

- هذا بالإضافة إلى الدور الكبير الذي تقوم به الأمم المتحدة ومنظمة التجارة العالمية بهذا الخصوص.. الفرع الثاني: الحماية الداخلية للحق في الخصوصية بالإضافة إلى الدور الذي تقوم به المنظمات الدولية والإقليمية في حماية الحق في الخصوصية، يوجد هناك حماية داخلية تتمثل بالتشريعات التي تصدر من بعض الدول التي تبين فيها تعريف الخصوصية وبيان أنواعها ووسائل حمايتها، موقف كل من القانون الأمريكي والفرنسي والعراقي بهذا الخصوص، بالنسبة إلى الولايات المتحدة الأمريكية فقد سنت الكثير من القوانين لحماية الأفراد من اقتحام الخصوصية، ومن هذه القوانين قانون الخصوصية الفيدرالي الذي صدر سنة 1974 وقانون حرية المعلومات لعام 1970 وكذلك صدر قانون المقاضاة للكمبيوتر وحماية الخصوصية الصادرة سنة 1988.

أما فرنسا فقد أصدرت قانون في 17 يوليو 1970 الخاص بحماية الحياة الخاصة، إذ نصت المادة "22" من هذا القانون على إن لكل شخص الحق في احترام حياته الخاصة، ثم صدر بعد ذلك القانون رقم 17 لسنة 1978 والذي نظم حماية الحياة الخاصة للأفراد في مواجهة النظام الآلي للمعلومات (أبو خطوة، وآخرون، 2014). أما بالنسبة إلى موقف المشرع العراقي فلم يعالج بشكل قانوني منظم موقع الخصوصية وحمايتها في مواجهة التطور الحاصل في أجهزة الاتصال الحديثة، واكتفى بالإشارة إليها في قانون العقوبات رقم 111 لسنة 1969 والذي أشار إلى ضرورة احترام حرمة المساكن وعدم الاعتداء على حرمة الجسم، لكن يلاحظ بأن القانون المدني العراقي وإن كانت لا توجد فيه نصوص مباشرة تشير إلى الخصوصية ووسائل حمايتها، ولكنه وقع في نطاق المسؤولية التقصيرية أحكاماً تتعلق بتعويض الشخص المعتدى عليه وضرورة احترام إنسانية وكرامة الفرد وعدم الاعتداء عليه، مع ذلك يحتاج المشرع العراقي لمواكبة التطورات الحاصلة في تقنيات المعلومات والاتصالات أن يشرع نصوص تفصيلية واضحة لحماية خصوصية الأفراد، وليكون على الأقل في هذا الجانب بالمستوى المطلوب والذي وصل إليه التشريع في بلدان أخرى.

الفصل الثالث منهجية وإجراءات البحث

أولاً : منهجية البحث : اعتمد الباحث المنهج الوصفي الذي يسعى إلى مسح الظاهرة المدروسة ، ومن ثم وصفها ، وبالنتيجة فهو يعتمد دراسة الظاهرة على ما توجد عليه في الواقع ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً ، وإن دراسة أي ظاهرة أو مشكلة تتطلب أولاً وقبل كل شيء وصفاً لهذه الظاهرة وتحديد كميّاً وكيفياً ، والهدف من تبني هذه النوع من الدراسات هو التوصل إلى فهم أعمق للظاهرة المدروسة (داود، وآخرون، 1990، ص 163-178) ، واستعمل الباحث دراسة العلاقات الارتباطية التي تعني استقصاء العلاقات الموجودة بين الحقائق التي أمكن جمعها عن الظاهرة موضوعة البحث ، وذلك حتى يزداد التبصر بهذه الظواهر والنفاذ في تقديرها .

ثانياً : مجتمع البحث : يقصد بالمجتمع الإحصائي للبحث جميع الأفراد الذين يقوم الباحث بدراسة الظاهرة أو الحدث لديهم (ملحم ، 2000، ص 219) ، فهم يمثلون كل الأفراد الذين يحملون بيانات الظاهرة التي هي في متناول الدراسة (داود، وآخرون، 1990، ص 66) ، ويشتمل مجتمع البحث الحالي من طلبة كلية التربية الأساسية للعام الدراسي (2014- 2015) الدراسة الصباحية والبالغ عددهم (7806) وبواقع (3867) ذكور و(3939) إناث. ثالثاً : عينة البحث: اختار الباحث (200) طالب وطالبة اختيرت بطريقة عشوائية البسيطة بواقع (100) طالب و(100) طالبة من قسمي الإرشاد النفسي والحاسبات .

رابعاً : -أدوات البحث: من أجل قياس المتغيرات التي شملها البحث ، فقد قام الباحث ببناء أدوات لقياس متغيرات البحث إذ تعد خطوة تحديد فكرة المقياس ومبررات تصميمه من أهم الخطوات وأولها نظراً لأنها تتيح للقائم بتصميم المقياس الوصول للمداخل والأفكار الرئيسية التي سوف يستند إليها في تصميمه ، (لطي، 2006 ، ص 114).

وقبل الشروع ببناء المقاييس اطلع الباحث على ما هو موجود من دراسات ومقاييس التي تناولت هذه المتغيرات وقد وجدها الباحث غير ملائمة لكل المجالات الخاصة بتشخيص هذه الحالات ، فضلاً عن أنها لا تلائم البيئة العراقية وقلة عدد فقراتها إضافة إلى أمكانية المقارنة مع الدراسات الأجنبية عند بناء مقاييس عراقية ، لذلك فضل الباحث بناء مقاييس خاصة بالبحث الحالي والاعتماد على الإطار النظري والمقاييس السابقة والدراسة الاستطلاعية في صياغة بعض الفقرات، وقد مرت عملية بناء المقاييس بسلسلة من المراحل الآتية :-

1:- تحديد المنطلقات النظرية لبناء المقياس :

أ- اعتمد الباحث في تحديد مفهوم التعصب الفكري على الإطار النظري لنظرية أنساق المعتقدات (Belif System Theory) ، تعريفاً وتنظيراً وبناءً للمقياس وتفسيراً للنتائج ، وقد عرف المنظر روكيش " اسلوب مغلق للتفكير يتسم بعدم القدرة على تقبل أية معتقدات تختلف عن معتقدات الشخص او الجماعة او على التسامح معها " (احمد ، 1990 ، ص 112) وتم تحديد مجالات المقياس:

1. تفتح الذهن : يستطيع أن يتقبل أفكار غيره ويتفهمها ، من دون أي صعوبات على الرغم من اختلاف مضمونها معه .

2. إنغلاق الذهن : لا يستطيع أن يتقبل أفكار غيره ولا يتفهمها .

قام الباحث ببناء أداة لقياس متغير البحث إذ تعد خطوة تحديد فكرة المقياس ومبررات تصميمه من أهم الخطوات وأولها نظراً لأنها تتيح للقائم بتصميم المقياس الوصول للمداخل والأفكار الرئيسية التي سوف يستند إليها في تصميمه ، (لطي، 2006 ، ص 114).

ب- اعتمد الباحث في تحديد مفهوم العنف الالكتروني على تعريف (العصيمي، 2004) بأنه سلوك عدائي متعمد ، يستخدم بها المتعدّي الوسائط الالكترونية الحديثة للتحرش، ومضايقة وإحراج ، وتخويف أو تهديد الآخرين (العصيمي، 2004، ص20).

وتم تحديد مجالات المقياس: المجال الأول: التحرش والمجال الثاني: المضايقة والمجال الثالث: تهديد الآخرين.
2 :- صياغة فقرات المقاييس : بعد أن تم تحديد المفاهيم والمجالات ، تم الحصول على عدد من الفقرات التي تعبر عن التعصب الفكري والعنف الالكتروني لدى طلبة الجامعة، وقد روعي في صياغتها أن تكون ممثلة للمواقف اليومية والاجتماعية المختلفة للطلبة وما نثيره من مشاعر لديهم وان تكون بصيغة المتكلم وقابلة لتفسير واحد كما يجب أن يكون محتوى الفقرة واضحا وصريحا ومباشرا وان لا يزيد عدد كلمات الفقرة عن (20) كلمة وتجنب استخدام بعض الكلمات مثل (كل ، دائما ، أبدا ، في الغالب) وتجنب نفي النفي في الفقرات وان تحتوي الفقرة على فكرة واحدة فقط (الزويبي وآخرون ، 1981، ص69) ، وتم صياغة (40) فقرة لمقياس التعصب الفكري بشكل أولي ، وتم صياغة (34) فقرة لمقياس العنف الالكتروني بشكل أولي.

3 :- صلاحية الفقرات: بعد إن تمت صياغة فقرات المقاييس بصورتها الأولية ، وبعد وضع تعليمات المقاييس وبدائلها ، ولغرض التعرف على صدق المحتوى للمقاييس قام الباحث بعرض الأدوات ، على مجموعة من الخبراء المتخصصين في علم النفس والإرشاد النفسي والقياس والتقويم ، بعد إن تم توضيح الهدف من البحث وتقديم التعريفات النظرية لمتغيرات البحث ومجالات كل مقياس ، راجياً منهم أبداء ملاحظاتهم وأرائهم بخصوص هذه الأدوات ، وبعد جمع آراء المحكمين وتحليلها باستعمال النسبة المئوية تم ما يأتي :-

1- قبول الفقرات التي اتفق عليها (80%) فأكثر من الخبراء على صلاحيتها في قياس ما وضعت لأجل قياسه.

2- استبعاد الفقرات التي حصلت على نسبة اتفاق اقل من 80 % .

3- اعتماد التعليمات والبدائل بصورة نهائية

4 :- وضوح تعليمات وفقرات المقاييس : من أجل أن تكتمل صورة المقياس ومن أجل تطبيقها على المفحوصين، يتم إعداد تعليمات المقياس، والأفضل عدم ذكر اسم المقياس، وعدم ذكر اسم المفحوص، وطمأنة المفحوص بأن الإجابة ستحظى بسرية تامة ، لذلك حرص الباحث على إن تكون تعليمات المقاييس سهلة وواضحة ودقيقة ، إذ طلب من المستجيبين الإجابة عنها بكل صدق وصراحة لإغراض البحث العلمي ، وذكر انه لا داعي لذكر الاسم وان الإجابات لن يطلع عليها احد سوى الباحث ، وقد أخفى الباحث الهدف من المقاييس كي لا يتأثر المجيب به عند الإجابة ، كما طلب من المستجيب الإجابة وان لا يترك أي فقرة دون إجابة ، كما وضعت أيضا تعليمات الإجابة عن المقاييس والتي تضم أيضا متغير الجنس (ذكور – إناث) .

ولغرض معرفة مدى وضوح فقرات المقاييس وبدائلها وتعليماتها وحساب الوقت المستغرق بالإجابة ، قام الباحث بتطبيق المقاييس على (50) طالبا وطالبة تم اختيارهم بالطريقة العشوائية من كلية التربية الاساسية قسم الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي، موزعين بالتساوي على وفق متغير الجنس. وقد تبين للباحث إن بعض الكلمات غير واضحة حيث تم استبدالها بكلمات اخرى ، إما بقية التعليمات فكانت واضحة والفقرات مفهومه، وكان الوقت المستغرق في الإجابة عن المقاييس بين (15-25) دقيقة.

5- طريقة تصحيح المقاييس وحساب الدرجات: من أجل الحصول على الدرجة الكلية للمقياس التي يحصل عليها المستجيب على المقاييس، حددت أمام كل فقرة خمسة بدائل وهي تنطبق على(دائما، غالبا، أحيانا، نادرا، لاينطبق أبدا) يقابلها الدرجات (1،2،3،4،5) ، إذ تم حساب الدرجة الكلية للمستجيب من خلال جمع الدرجات لجميع فقرات المقياس علما أن المدى النظري للمقياس التعصب الفكري هو (36-180) ، والمدى النظري لمقياس العنف الالكتروني هو (34-170) .

6- تمييز الفقرات (Itemes-Discrimination) : ولحساب القوة التمييزية لفقرات مقياس التعصب الفكري ومقياس العنف الالكتروني، تم استخدام أسلوب المجموعتين المتطرفتين وعلى وفق الخطوات الآتية:

1- تطبيق المقاييس على عينة البناء المقاييس المؤلفة من (200) طالبا وطالبة ، وبعد التطبيق تم إعطاء درجة لكل إجابة على كل فقرة ، إذ تم حساب الدرجة الكلية لكل مستجيب من خلال الجمع الجبري لجميع فقرات المقياس 0

2- ترتيب الدرجات الكلية التي حصل عليها أفراد العينة تنازليا من أعلى درجة إلى أدنى درجة 0

3- اختيار (27%) من أعلى الدرجات وتسمى المجموعة العليا والتي عددها (54) استمارة، و(27%) من أدنى الدرجات الواطئة وتسمى المجموعة الدنيا وعددها(54) استمارة، وبذلك أصبح هناك مجموعتان عليا ودنيا مجموعهما (108) استمارة 0

4- بعد تحديد المجموعتين العليا والدنيا استخدم الباحث الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لإيجاد تمييز جميع فقرات المقاييس، وتبين أن جميع فقرات المقياس مميزة عدا الفقرة رقم (5) في مقياس التعصب الفكري، إذ أن قيم الاختبار التائي المحسوبة كانت أكبر من القيمة الجدولية (1.96) لمستوى دلالة (0.05) ودرجات حرية (106) .
مؤشرات الصدق : Validity: يعد الصدق خاصية مهمة يجب توافرها في المقاييس النفسية ، فالمقياس الصادق هو المقياس الذي يحقق الوظيفة التي وضع من أجلها بشكل جيد (Stanley & Hopkins, 1972: 101) ، بمعنى آخر مدى صلاحية المقياس في قياس الخاصية التي وضع من أجلها (الظاهر وآخرون ، 2002 ، ص 132) ، وقد تم استخراج نوعان من الصدق وهما :

1- الصدق الظاهري: Face Validity: يشير إلى ملائمة الاختبار للغرض الذي وضع من أجله ، وهو المظهر العام أو الصورة الخارجية للاختبار في نوع المفردات وكيفية صياغتها ومدى وضوحها ، ودرجة ما تتمتع به من موضوعية (الغريب ، 1977: 680) ، وتعد أفضل طريقة لتحديد هذا النوع من الصدق من خلال عرض فقرات المقياس على مجموعة الخبراء والمختصين في مجال الإرشاد النفسي والقياس والتقويم وعلم النفس والأخذ بأرائهم حول صلاحية فقرات المقاييس .

2- صدق البناء: Construct Validity : يعد صدق البناء أكثر أنواع الصدق قبولاً ، وقد أوضح عدد كبير من المختصين بأنه يتلائم مع جوهر مفهوم (Ebel) للصدق في تشعب المقياس بالمعنى (فرج ، 1980، ص 313) ، وهو يشير إلى الدرجة التي يعمل الاختبار على قياس خاصية أو سمة صمم أساساً لقياسها (الدليمي، وآخرون ، 2005، ص 125) ، ويعد ارتباط الفقرات بالدرجة الكلية على المقياس مؤشراً على أن المقياس صادقاً بناهياً (Anastasi, 1976 : p 154) وقد تحقق ذلك من خلال

• علاقة الفقرة بالدرجة الكلية (الاتساق الداخلي) : ويتمثل بإيجاد العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس (Stanly & Hopkins, 1972 : 280) ، وتشير انستازي (Anastasi) إلى أن ارتباط درجات كل فقرات المقياس بمحك خارجي أو داخلي، يعد من مؤشرات صدقها ، وحينما لا يتوافر محك خارجي يستعمل المحك الداخلي (Anastasi, 1976 : 209) ، فضلاً عن أن معاملات ارتباط الفقرات بالدرجة الكلية للمقياس يعد مؤشر على تجانس الفقرات في قياس ما وضعت من أجل قياسه ، لذا فإن الفقرة التي ترتبط ارتباطاً منخفضاً أو سالباً مع الدرجة الكلية للمقياس ، فقرة يجب استبعادها لأنها غالباً ما تقيس وظيفة تختلف عن تلك التي تقيسها بقية فقرات المقياس (Gulfford, 1954 : 417) ، ويعد هذا الأسلوب من الأساليب المستخدمة لحساب الاتساق الداخلي للمقياس ، وعليه فقد:

1- تم استخدام معامل ارتباط بيرسون لإيجاد العلاقة بين كل من درجة فقرة والدرجة الكلية لمقياس التعصب الفكري ، وعند اختبار معاملات الارتباط في الجدول أعلاه بالاختبار التائي الخاص بمعاملات الارتباط وجد الباحث أنها جميعاً ذات دلالة إحصائية لأن القيم المحسوبة أكبر من القيمة الجدولية وقيمتها (0.098) عند مستوى (0.05) ودرجة حرية (198) .

2- تم استخدام معامل ارتباط بيرسون لإيجاد العلاقة بين كل فقرة والدرجة الكلية لمقياس العنف الالكتروني ، وعند اختبار معاملات الارتباط في الجدول أعلاه بالاختبار التائي الخاص بمعاملات الارتباط وجد الباحث أنها جميعاً ذات دلالة إحصائية لأن القيم المحسوبة أكبر من القيمة الجدولية وقيمتها (0.098) عند مستوى (0.05) ودرجة حرية (198) ، عدا الفقرتين (11)، (30) غير الدتتين لان القيمة المحسوبة اصغر من الجدولية.
• علاقة الفقرة بالمجال الذي تنتمي إليه:

1- مقياس التعصب الفكري: تم استخدام معامل ارتباط بيرسون لبيان العلاقة بين درجة الفقرة والدرجة الكلية للمجال حيث تبين بأن جميع الفقرات لها علاقة بمجالاتها بعد اختبار هذه المعاملات بالاختبار التائي الخاص بمعاملات الارتباط حيث تبين أن القيمة التائية المحسوبة لجميعها أكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (1.96) عند مستوى (0.05) ودرجة حرية (198) .

2- مقياس العنف الالكتروني : تم استخدام معامل ارتباط بيرسون لبيان العلاقة بين درجة الفقرة والدرجة الكلية للمجال حيث تبين بأن جميع الفقرات لها علاقة بمجالاتها بعد اختبار هذه المعاملات بالاختبار التائي الخاص بمعاملات الارتباط حيث تبين أن القيمة التائية المحسوبة لجميعها أكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (1.96) عند مستوى (0.05) ودرجة حرية (198) ، وبذلك أصبح المقياس يضم (34) فقرة.
ثبات المقاييس :

يقصد بالثبات أن الاختبار يعطي نفس النتائج كلما أعيد تطبيقه على نفس المجموعة من الأفراد، أي أننا نتأكد عن طريق ثبات الاختبار أننا نقيس نفس الشيء كلما أعدنا عملية القياس (القصاص، 2007، ص 332) ، ويسعى ثبات الاختبار إلى أن تكون أدوات القياس على درجة عالية من الدقة والإتقان والاتساق فيما تزودنا به من بيانات عن السلوك المفحوص ، ومتى ما كانت أداة القياس خالية من الأخطاء العشوائية، وكانت قادرة على قياس المقدار

الحقيقي للسمة ، أو الخاصية المراد قياسها قياساً متسقاً وفي ظروف مختلفة ومتباينة كان المقياس عندئذ مقياساً ثابتاً (علام، 2000، ص131) ، وهناك عدة طرائق في استخراج الثبات قام الباحث باستخدام اثنين منها وكما يأتي:

طريقة الاختبار وإعادة الاختبار Test.....Retest Method

تقوم فكرة هذه الطريقة على إجراء الاختبار على مجموعة من الأفراد ثم إعادة الاختبار نفساً على مجموعة الأفراد نفسها بعد مضي فترة زمنية (السيد ، 2006 ، ص381) ومن ثم حساب معامل الارتباط بين درجات التطبيق الأول والثاني ، لذلك يسمى معامل الثبات بهذه الطريقة بمعامل الاستقرار (Murph, 1988 :p 65) ، إذ تم تطبيق المقاييس على عينة مكونة من (100) طالبا وطالبة من قسم الإرشاد النفسي بواقع (50) طالبا و(50) طالبة ، موزعين على قاعتين، ثم إعادة تطبيق المقياس على الطلبة أنفسهم بعد مرور (21) يوم من التطبيق الأول ، وتم استبعاد (24) استمارة لم يكن أفرادها موجودين في التطبيق الثاني ، (8) إناث ، (16) ذكور ، فبقي (76) استمارة للطلبة أنفسهم في التطبيقين ، وكانت قيمة معامل الارتباط لمقياس التعصب الفكري (0.81) ، وكانت قيمة معامل الارتباط لمقياس العنف الإلكتروني (0.83) ، وتعد هذه القيمة مؤشرا جيدا على استقرار إجابات الطلبة ، إذ تتراوح درجة الثبات المقبولة بين (0.70-0.90) لتصبح الأداة مقبولة (عوض، 1998، ص54-55) .

- طريقة الفاكرونباخ Cronback Alpha Method :وهي طريقة أخرى لتقدير قيم معامل الثبات إذ يعتمد على البناء الداخلي للاختبار (Internal Structure) لمعرفة مدى تجانس المفردات (علام ، 2000، ص144) ، و تعتمد هذه الطريقة من الثبات على اتساق أداء الفرد من فقرة إلى أخرى ، إذ تشير إلى قوة الارتباط بين فقرات المقياس، فضلا عن أنها تزودنا بتقدير جيد للثبات في اغلب الأحيان (فرج ، 1980، ص203)، وقد بلغ قيمة معامل الثبات لمقياس التعصب الفكري (0.82) وهي درجة ثبات عالية ، وقد بلغ قيمة معامل الثبات لمقياس العنف الإلكتروني (0.79) وهي درجة ثبات عالية.

خامساً: التطبيق النهائي

وفي نهاية هذه الإجراءات أصبحت المقاييس التعصب الفكري (36) فقرة وبمدى نظري يتراوح بين (36-180)، ومقياس العنف الإلكتروني (34) فقرة وبمدى نظري يتراوح بين (34-170)، وبذلك أصبحت المقاييس بصيغته النهائية صادقة وثابتة، ولغرض التحقق من أهداف البحث ، قام الباحث بتطبيق المقاييس على عينة التطبيق النهائي والبالغ حجمها (200) طالبا وطالبة.

الفصل الرابع

نتائج البحث

يتضمن هذا الفصل عرضاً للنتائج التي توصل إليها هذا البحث ، على وفق اهدافه التي تم عرضها في الفصل الاول ، ومناقشة تلك النتائج في ضوء الاطار النظري والدراسات السابقة التي انبثقت عنه ، ومن ثم الخروج بمجموعة من التوصيات والمقترحات في ضوء تلك النتائج .

1. قياس التعصب الفكري لدى طلبة الجامعة :

لقد اظهرت نتائج البحث ان المتوسط الحسابي لدرجات عينة هذا البحث على مقياس التعصب الفكري قد بلغ (78.26) درجة وبانحراف معياري قدره (14.45) درجة، وعند موازنة هذا المتوسط الحسابي بالمتوسط الفرضي للمقياس والذي بلغ (72) درجة ، وباستخدام معادلة الاختبار التائي لعينة واحدة ، تبين ان القيمة التائية المحسوبة بلغت (9.56) درجة وهي ذات دلالة احصائية عند مستوى (0.05) مما يشير الى ان طلبة الجامعة يتصفون بمستوى عالٍ من التعصب الفكري وكما هو موضح في الجدول (1) .

الجدول (1)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والمتوسط الفرضي والقيمة التائية المحسوبة والجدولية لعينة طلبة

الجامعة على مقياس التعصب الفكري

العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجداولية	مستوى الدلالة
200	78.26	14.45	72	9.56	1.96	0.05

وقد جاءت هذه النتيجة منسجمة مع منطلقات النظريات المعرفية ، فقد أشار تاجفل وفورجاز (Tajful & Forjaz) الى أن عملية تصنيف الأفراد الى فئات إجتماعية تتأثر بالقيم والثقافة والتصورات الاجتماعية ، فضلاً عن دور كل من عضوية الفئة الاجتماعية والمقارنة الاجتماعية الذي تم بين الفئات ، وهو الدور الذي يقوم به الأفراد للبحث عن أوجه التمييز بين الجماعات التي ينتمي اليها الفرد والجماعات الأخرى ، وبذلك فإن عملية التصنيف الى فئات من العوامل المهمة لحدوث ظاهرة التعصب الديني إتجاه الجماعات والفئات التي تم تصنيفها (عبد الله، 1989، ص116) .

كما يمكن تفسير هذه النتيجة على وفق ما أكدته النظريات المعرفية حيث أن عملية التصنيف الى فئات هي التي تمثل الجزء الأساس لعمل التعصب بشكل عام والتعصب الفكري وأن هوية الفرد تشكل الأساس لعمل الاستجابة للتعصب الفكري المرتبط بأعضاء يمثلون فئة معينة وتعتمد على تفضيل الأعضاء الذين هم من داخل الجماعة والتعصب ضد الأعضاء الذين هم من خارج الجماعة وبما أن عملية التصنيف الى فئات تتأثر بالقيم والثقافات والتصورات الاجتماعية لذا فإن هذه العملية يلجأ اليها المتعصبون بناءً على التصنيف الذي يقومون به والقيم التي يؤمنون بها . وتفسر هذه النتيجة أن ما تعرض له الشعب العراقي بعد عام (2003) من احتلال وتغيير في البنية السياسية والاجتماعية ، وما رافقها بعد ذلك من احداث سامراء (2006) من عنف وإضطهاد قد جعل كل فئة متعصبة لأفكار وأتجاهات محددة (ظهرت هنا في الدين وفي القومية) كنوع من تأكيد الأنتماء ونوع من التحدي للعنف والأضطهاد المسيطر عليهم وهو نوع من إستخدام آلية التعويض ، وقد إتفقت هذه النتيجة مع نتائج العديد من الدراسات كدراسة رول مان (Rollman, 1978) ودراسة تايلور وكيموند (Tylor & Guimond, 1978) ودراسة كاري (Cary , 1982) ودراسة هفن (Heaven , 1983) حيث أكدت هذه الدراسات أن مستوى التعصب عند طلبة الجامعة بشكل عام هو مستوى عالٍ خصوصاً للدراسات التي أجريت على التعصب العنصري بين السود والبيض (; Gary , 1982 , P. 233 ; Rollman, 1978, P.37; Tylor & Guimond , 1978 , P. 11 ; Heaven , 1983 , P. 201) .

2. التعرف على الفروق في التعصب الفكري على وفق متغير الجنس :

كان المتوسط الحسابي لدرجات عينة الذكور على مقياس التعصب الديني (86.45) درجة و بانحراف معياري قدره (14.34) درجة، بينما كان المتوسط الحسابي لدرجات عينة الاناث على المقياس نفسه (78.93)، و بانحراف معياري قدره (11.87)، وباستعمال معادلة الاختبار التائي لعينتين مستقلتين ، تبين ان القيمة التائية المحسوبة قد بلغت (1.68) درجة وهي غير ذات دلالة احصائية عند مستوى (0.05) مما يدل على ان الذكور لا يختلفون عن الاناث في التعصب الفكري ، والجدول (2) يوضح ذلك .

الجدول (2)

المقارنة في التعصب الفكري لدى طلبة الجامعة على وفق متغير الجنس

ت	العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة	القيمة الجدولية	مستوى الدلالة
1	الذكور	86.45	14.34	1.68	1.96	0.05
2	الاناث	78.93	11.87			

يرى الباحث ان هذه النتيجة تؤكد على ان الفرد في مرحلة الشباب يؤمن بفلسفة معينة ويحاول ان يكون مدافعاً عنها في كل مجالات حياته وهذا ما يؤكد التعصب الفكري. كما ان عدم الاختلاف يعني ان الجنسين متقاربين في المتغيرات التي يتعرضون لها وقد إتفقت هذه النتيجة مع نتائج دراسات راي (Ray , 1986) ودراسة ريشلاك وهوت (; Ray , 1986 , P. 252 ; Rychlak & Hewitt, 1973) (Rychlak & Hewitt , 1973 , P. 252) ، حيث اكدت هذه الدراسات على انه لا يوجد هناك فرق ما بين الذكور والاناث في عملية التعصب . (564)

3- معرفة مستوى العنف الالكتروني لدى طلبة الجامعة:

تحقيقاً للهدف للأول، فقد جمعت البيانات التي تم الحصول عليها من تطبيق مقياس الانتهاك الالكتروني للخصوصية بصورته النهائية، على عينة قوامها (200) طالباً وطالبة، اختيرت بطريقة الطبقة العشوائية ذات الاختيار المتساوي ، وتم إيجاد المتوسط الحسابي الذي بلغ (98.61) و بانحراف معياري مقداره (14.888) ، كما حسب المتوسط الفرضي لمقياس وكان مقداره (102)، وباستخدام الاختبار التائي لعينة واحدة ظهر أن القيمة التائية المحسوبة تساوي (3.346) وعند مقارنتها بالقيمة الجدولية عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (199) والبالغة (1.96) ، ظهر أن القيمة المحسوبة اكبر من القيمة الجدولية ، وهذا يدل على أن أفراد عينة البحث الحالي لا يوجد لديهم العنف الالكتروني والجدول (3) يوضح ذلك .

جدول (3)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية لمقياس العنف الالكتروني

العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط النظري	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولة	مستوى الدلالة
200	98.61	14.88	102	3.346	1.96	0.05

ويمكن تفسير هذه النتيجة من خلال تعريف العنف الالكتروني " إساءة استخدام معطيات التقنية الحديثة من خلال توظيفها لإزعاج ومضايقة الآخرين وإحداث تأثير ما عليهم دون رغبتهم سواء من خلال اقتحام خصوصياتهم والتلصص على اتصالاتهم أو إرسال رسائل إلكترونية مزعجة Spam إلى البريد الإلكتروني أو الهاتف المحمول أو جهاز الفاكس وغيرها من وسائط الاستقبال الالكترونية" (اليوسف، 2006، ص32)، وهذه النتيجة جاءت مطابقة لجميع الدراسات الأجنبية أن الاختلافات الثقافية والجغرافية كانت لها الأثر الواضح في تمتع الشباب العراقي بشكل عام وطلبة الجامعة بشكل خاص بالالتزام الديني والاجتماعي العالي والالتزام بقوله تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ) سورة الحجرات (12) واختلفت مع دراسة (Kraut, Robert, et al.; 2004) التي تناولت (104) فتيات تعرضن للاستغلال مقابل 69 لم يتعرضن لأي نوع من الانتهاك وتراوح أعمارهن بين 14 سنة و 17 سنة ، وأظهرت أن 40% من الفتيات تعرضن للتحرش على الشبكة الانترنيت ومواقع التواصل الاجتماعي . موضحة أن طريقة عرض الذات من خلال الهوية والصورة لها علاقة وثيقة بالانتهاك الالكتروني للخصوصية، (p:33, 2004, Kraut, Robert, et al.) ، وأشارت دراسة (Hndoja&Batshen,2005) من فلوريدا بالولايات المتحدة الأمريكية ، عن طرق استخدام الانترنت من قبل 1500 مُراهق، تبين أن 80% من المراهقين أقررو حدوث التعدي والانتهاك الالكتروني عند استخدامهم الانترنت وشبكة التواصل الاجتماعي ، وان 32% من الذكور و 36% من الإناث أقررو تعرضهم لنوع من أنواع الانتهاك الالكتروني ، وان 12% أقررو تلقيهم التعدي الالكتروني بصيغة تهديد ، وان 5% أقررو خوفهم على سلامتهم (Hndoja&Batshen,2005,p45). وأكدت دراسة (كيرين جوتفريد، 2010) من قسم الأبحاث العالمية في ابسوس والتي أجرت لاستطلاع "تظهر البيانات بوضوح رغبة من مواطني العالم في رد يستهدف المضايقات الالكترونية"، وأظهر المسح الالكتروني الذي شمل أكثر من 18 ألف بالغ في 24 دولة بينهم 6500 من الآباء أن الوسيلة الأكثر استخداما في المضايقات الالكترونية هي مواقع شبكات التواصل الاجتماعي مثل فيسبوك والتي أشار إليها 60 % ، وجاءت الأجهزة المحمولة وغرف الدردشة الالكترونية في المرتبتين الثانية والثالثة ، وأظهر التقرير أن إدراك وجود المضايقات الالكترونية كان عاليا نسبيا حيث قال الثلثان إنهم سمعوا أو قرأوا أو اطلعوا على معلومات بشأن الظاهرة غير أن الاختلافات الثقافية والجغرافية كانت كثيرة ، وفي اندونيسيا قال 91% ، إنهم علموا بشأن مضايقات الكترونية قام مراهق عمدا بتهريب أو تهديد أو إرباك طفل آخر أو مجموعة باستخدام تكنولوجيا المعلومات مثل وسائل الإعلام الاجتماعي أو الأجهزة المحمولة، وجاءت استراليا في المرتبة الثانية بنسبة 87 % ثم بولندا والسويد بفارق بسيط ، لكن 29% فقط في السعودية قالوا إنهم سمعوا بوجود مضايقات الكترونية و35% في روسيا، وفي الولايات المتحدة حيث تردد على نطاق واسع أن حالات مضايقات الكترونية مرتبطة بحوادث انتحار مراهقين كانت النسبة 82 (قنيطرة، 2011، ص22).

4- التعرف على دلالة الفروق في درجات العنف الالكتروني لدى أفراد العينة على وفق متغير الجنس .
تحقيقاً لهذا الهدف تم حَسِبَ المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجات الطلبة (الذكور والإناث) على مقياس العنف الالكتروني ، واستعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين ، وكما موضح في الجدول (4) .

جدول (4)

دلالة الفروق في العنف الالكتروني وفق متغير الجنس (ذكور-إناث)

ت	العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة	القيمة الجدولية	مستوى الدلالة
1	الإناث	93.76	12.158	4.862	1,96	دالة لصالح الذكور
2	الذكور	103.46	15.818			

يتبين من نتائج أن هناك فرق ذا دلالة إحصائية في مستوى العنف الإلكتروني تبعاً لمتغير الجنس إذ كانت القيمة التائية المحسوبة لدلالة الفرق بين متوسط الذكور والإناث أكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (1.96) عند مستوى دلالة (0.05) ولصالح الذكور، ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن الطلبة الذكور أكثر قدرة وجرأة في استخدام هذا النوع من الانتهاكات الإلكترونية ومضايقة زملائهم وأعضاء الهيئة التدريسية في الكلية من الطالبات، وقد يرجع السبب في ذلك إلى كون المجتمعات العربية بعامة والمجتمع العراقي بخاصة هي من المجتمعات الذكورية أي التي تمنح الذكر فرصاً أكبر للتفاعل والخوض في الحياة الاجتماعية وكسب الخبرات الأكثر والأكثر من البيئة الاجتماعية مما يجعله أكثر خبرة وجرأة في استخدام هذا النوع من التعدي والمضايقة

5. الكشف عن طبيعة العلاقة الارتباطية بين التعصب الفكري والعنف الإلكتروني لإيجاد العلاقة بين متغيري البحث الحالي وهما التعصب الديني والعنف الإلكتروني، استخدم قانون معامل ارتباط بيرسون لذلك، إذ بلغت قيمته (1.58)، واختبار الدلالة الإحصائية لمعامل الارتباط استخدم الاختبار التائي لمعامل ارتباط بيرسون وبلغت قيمته (8.64) وعند مقارنته بالقيمة التائية الجدولية البالغة (1.96) عند درجة حرية (198) ومستوى دلالة (0.05) تبين أن معامل الارتباط دال إحصائياً، وهذا يعني وجود علاقة ارتباطية بين التعصب الفكري والعنف الإلكتروني، والجدول (5) يوضح ذلك.

جدول (5)

الاختبار التائي لمعامل ارتباط بيرسون

عدد أفراد العينة	معامل ارتباط بيرسون	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة
200	1.58	8.64	1.96	0.05

من خلال الجدول أعلاه يتضح وجود علاقة طردية دالة بين متغيري البحث، مما يعني أن زيادة المتغير الأول يؤدي إلى زيادة في المتغير الثاني والعكس صحيح، وقد يرجع السبب في ذلك إلى أن من بين الأساليب التي يتبعها الفرد عندما يعاني من العنف الإلكتروني هي تقديم استجابات مختلفة نوعاً وكماً عن المستوى الطبيعي الذي يتفق عليه المجتمع وذلك لفرض وجوده بين الآخرين وأن استوجب الأمر بالقوة أو التطرف، إما إذا كان دوره طبيعياً بين الآخرين فإن سلوكياته واستجاباته سوف تكون طبيعية وهذا يعني أن نمط شخصيته سوف تتسم بالسواء وبالتالي ممارسة الأدوار الاجتماعية المناطة به بشكل طبيعي.

التوصيات

- 1- ضرورة بناء برامج الإرشادية لخفض حد التعصب الفكري داخل الحرم الجامعي.
- 2- عقد ندوة إرشادية من خلال استراتيجية الإرشاد النفسي الوقائي لتوضيح مخاطر التعصب الفكري والتعصب الديني للطلبة.
- 3- العناية بمناهج التعليم في المدارس والجامعات لأن التعصب الفكري مرض يصيب المجتمعات أفراداً أو جماعات.
- 4- توجيه الطلبة والتدريسيين وكل ملحقات العمل الإداري الجامعي للتعاون في ما بينهم لخلق حالة من لتعميق ثقافة التسامح والتعاون لدى الطلبة.
- 5- الاهتمام بالأنشطة والبرامج الاجتماعية والثقافية والرياضية من أجل تعميق روح التعاون بين الطلبة.
- 6- الابتعاد عن التعصب بكل أشكاله والتطرف في الخطاب الإعلامي إلى الطلبة داخل الحرم الجامعي.

المصادر

1. دكت ، جون (2000) : علم النفس الاجتماعي والتعصب ، ترجمة الأستاذ الدكتور عبد الحميد صفوت ابراهيم ، الطبعة الأولى ، دار الفكر العربي .
2. الصفار ، حسن موسى (2004) : كيف نواجه التعصب ، منتدى الساحل الشرقي .
3. عبد الله ، معتر سيد (1989) : الاتجاهات التعصبية ، الكويت ، سلسلة عالم المعرفة ، سلسلة ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب .
4. عقل ، عبد اللطيف (1985) : علم النفس الاجتماعي ، عمان ، الاردن ، دار البيرق للطباعة والنشر والتوزيع .
5. عودة ، احمد سليمان والخليلي ، خليل يوسف (1988) : الأحصاء للباحث في التربية والعلوم الإنسانية ، عمان ، دار الفكر للتوزيع والنشر .

6. فيركسون ، جورج ، أي (1990) : التحليل الاحصائي في التربية وعلم النفس ، بغداد ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي .
7. بحري ، منى يونس (2002) ، الشباب المهمش ، أوضاع ومشكلات ، وقائع المؤتمر العلمي العربي الأول ، دور علم النفس في مواجهة تحديات الحاضر والمستقبل العربي ، مركز البحوث التربوية والنفسية ، جامعة بغداد .
8. توك ، محي الدين (1980) ، المستوى الاجتماعي والاقتصادي والترتيب الولادي وتأثيرها على النمو الخلقي عند عينة من الاطفال الأردنيين ، دراسة تجريبية ، مجلة العلوم الاجتماعية ، السنة (2) العدد (3) ، جامعة الكويت .
9. حبيب ، مجدي عبد الكريم (1996) ، التقويم والقياس في التربية وعلم النفس ، ط1 ، النهضة المصرية ، القاهرة .
10. الداھري ، صالح حسن و العبيدي، ناظم هاشم (1999) ، الشخصية والصحة النفسية ، دار الكندي للنشر والتوزيع ، الأردن .
11. الداھري ، صالح حسن (2005) ، مبادئ الصحة النفسية ، دار وائل للنشر ، القاهرة .
12. شعت ، أكرم حسن (2004) ، دراسة مقارنة لبعض سمات الشخصية والاتجاهات الدينية لدى طلبة كلية العلوم وكلية الشريعة في الجامعة الإسلامية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، الجامعة الإسلامية ، غزة .
13. شلتز ، دوان (1983) ، نظريات الشخصية ، ت حمد دلي الكربولي وعبد الرحمن القيسي ، مطبعة جامعة بغداد ، بغداد .
14. الشويلي ، علي محمد جراد (2009) ، الانسحاب الاجتماعي وعلاقته بقوة الأنا لدى طلبة الجامعة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة بغداد .
15. صبحي ، سيد (2002) ، والشباب وأزمة التعبير ، الدار المصرية اللبنانية للنشر ، القاهرة
16. عبد الرحمن ، محمد السيد (1998) ، نظريات الشخصية ، دار قباء للطباعة والنشر ، القاهرة
17. القريطي ، عبد المطلب أمين (1998) ، في الصحة النفسية ، دار الفكر العربي ، القاهرة .
18. قيره ، إسماعيل (1991) ، الهامشية الحضرية بين الخرافة والواقع ، مجلة المستقبل العربي ، العدد 153 .
19. لامبرت ، وليم ولامبرت ، وولاس (1993) ، علم النفس الاجتماعي ، ط2 ، ترجمة سلوى الملا ، دار الشروق ، القاهرة .
20. محمد ، عادل عبد الله (2000) ، دراسات في الصحة النفسية (الهوية ، الاغتراب الاضطرابات النفسية) ، ط1 ، دار الرشاد ، القاهرة .
21. مياسا، محمد (1997) ، الصحة النفسية والأمراض النفسية والعقلية وقاية وعلاج ، دار الجبل ، بيروت .

المصادر الأجنبية

22. Allport , G. W. & Ross , J. M. (1967) : Personal Religious . Orientation and Prejudice , Journal of Personality and Social Psychology , 5 , 432-443 .
23. Baldree , K. S. & Suzanne , P. M. (1982) : Stress identification and coping patterns , In Patients on Hemodialysis Nursing Research , 3 (2) , PP. 107-112.
24. Devine , G. P. (1989) : Stereotypes and prejudice : their automatic and controlled components. Journal of Personality and Social Psychology , Vol. 56 , N. 1 , P. 5-18.
25. Donald , R. K. & David , O. S. (1981) : Prejudice and politics ; Symbolic racism versus racial threats to the good life , Journal of Personality and Social Psychology, Vol. 40 , No. 3 , P. 414-431.
26. Ebel , R. L. (1972) : Essentials of education measurement. New York , Prentic - Hill.
27. Jones , J. M. (1972) : Prejudice and Racism Reading , Massachusetts ; Addison-Wesley.

28. Kinder , R, D. & Sears , O. P. (1981) : Prejudice and Politics : Symbolic Racism versus Racial threats to the good life, Journal of Personality and Social Psychology , 40 , No. 3 , P. 414-431.
29. Kinloch , G. (1974) : Racial Prejudice in highly and less racist societies : Social distance preferences among white college students in South Africa and Hawaii.
30. Klineberg , O. (1968) : Prejudice : the concept , in D. Sills (ed.), Encyclopedia of the Social Sciences , Vol. 12 , PP. 439-448 , New York : Macmillan. . . .